

لسان العرب

(فحل) الفحل معروف الذكّر من كل حيوان وجمعه أْفْحُلُّ وفُحُولٌ وفُحُولَةٌ وفِحَالٌ وفِحَالَةٌ
وفِحَالَةٌ مثل الجمالة قال الشاعر فِحَالَةٌ تُطْرَدُ عَنَ أَشْوَالِهَا قال سيبويه أَلْحَقُوا
الهاء فيهما لتأنيث الجمع ورجل فَحِيلٌ وفَحْلٌ وإِنَّهُ لَبَيْتٌ مِنَ الْفُحُولَةِ وَالْفِحَالَةِ
وَالْفِحْلَةِ وَفَحْلٌ إِبْلَةٌ فَحْلًا كَرِيمًا اختار لها وافْتَحَلَ لدوابِّه فَحْلًا كَذَلِكَ
الْجَوْهَرِيُّ فَحْلَاتٌ إِبْلِي إِذَا أَرْسَلَتْ فِيهَا فَحْلًا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفُقَيْسِيُّ زَفْحَلَتْهَا
الْبَيْضَ الْقَلِيلَاتِ الطَّبَّيْعُ مِنْ كُلِّ عَرَبٍ إِذَا هُزَّتْ أَهْتَزَعُ أَيُّ زُعَرَ قَيْدُهَا
بِالسُّيُوفِ وَهُوَ مَثَلُ الْأَزْهَرِيِّ وَالْفِحْلَةُ افْتَحَلَ الْإِنْسَانُ فَحْلًا لدوابِّه وَأَنشَدَ نَحْنُ
افْتَحَلْنَا وَفَحَلْنَا لَمْ نَأْتِ لَهُ .
(* قوله « نأثله » هكذا في الأصل) .

قال ومن قال اسْتَفْحَلْنَا فَحْلًا لدوابِّنا فقد أخطأ وإِنما الاستفحال ما يفعله
عُلُوجُ أَهْلِ كَابُلٍ وَجِهَهُمُ السُّيُوفُ وَالْفَحِيلُ فَحْلٌ الْإِبِلُ إِذَا كَانَ كَرِيمًا مُنْذِرًا
وَأَفْحَلٌ اتَّخَذَ فَحْلًا قَالَ الْأَعَشِيُّ وَكُلُّهُ أَفْحَلٌ وَإِنِ افْتَحَلُوا إِذَا عَايَنُوا فَحْلًا كَمْ
بَصْمٌ بِصُورِهِ وَبَعِيرٌ ذُو فَحْلَةٍ يَصْلِحُ لِلْفُتْحَالِ وَفَحْلٌ فَحِيلٌ كَرِيمٌ مُنْجِبٌ فِي ضِرَابِهِ قَالَ
الرَّاعِي كَانَتْ زَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرَّرٌ قُومٌ مَسَاتِهِنَّ وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَيُّ
وَكَانَ طَرَقَهُنَّ فَحْلًا مُنْجِبًا وَالطَّرَقُ الْفَحْلُ هُنَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابٌ إِشَادَةُ الْبَيْتِ
نَجَائِبَ مُنْذِرٍ بِالنَّصْبِ وَالتَّقْدِيرِ كَانَتْ أُمُّ مَسَاتِهِنَّ نَجَائِبَ مُنْذِرٍ وَكَانَ طَرَقَهُنَّ فَحْلًا وَقِيلَ
الْفَحِيلُ كَالْفَحْلِ عَنْ كِرَاعٍ وَأَفْحَلَهُ فَحْلًا أَعَارَهُ إِبْرَاهِيمُ يَضْرِبُ فِي إِبْلِهِ وَقَالَ
الْأَخْبَانِيُّ فَحْلٌ فَلَانٌ بَعِيرًا وَأَفْحَلَهُ إِبْرَاهِيمُ وَافْتَحَلَهُ أَيُّ أَعْطَاهُ وَالاسْتَفْحَالُ فَحْلٌ
شَيْءٌ يَفْعَلُهُ أَعْلَاجُ كَابُلٍ إِذَا رَأَوْا رَجُلًا جَسِيمًا مِنَ الْعَرَبِ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَسَائِهِمْ
رَجَاءً أَنْ يُولَدَ فِيهِمْ مِثْلُهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَكَدَيْشٌ فَحِيلٌ يَشْبَهُ الْفَحْلَ مِنَ الْإِبِلِ فِي عَظْمِهِ
وَنُيْبِهِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ هُمَا أَنْهَ بَعَثَ رَجُلًا يَشْتَرِي لَهُ أُضْحِيَّةً فَقَالَ اشْتَرَاهُ فَحْلًا
فَحِيلًا أَرَادَ بِالْفَحْلِ غَيْرَ خَصِيٍّ وَبِالْفَحِيلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَرَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ فَحِيلًا هُوَ
الَّذِي يَشْبَهُ الْفُحُولَةَ فِي عَظْمِ خَلْقِهِ وَنَبْلِهِ وَقِيلَ هُوَ الْمُنْذِرُ فِي ضِرَابِهِ وَأَنشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي
قَالَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالَّذِي يَرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ اخْتَارَ الْفَحْلَ عَلَى الْخَصِيِّ وَالنَّعْجَةَ وَطَلَبَ
جَمَالَهُ وَنُيْبَهُ وَفِي الْحَدِيثِ لِمَنْ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ قَالَ ابْنُ
الْأَثَرِيِّ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ يَرِيدُ فَحْلٌ الْإِبِلُ إِذَا عَلَانَاقَةٌ دُونَهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي الْكُرْمِ
وَالنَّجَابَةِ فَإِنَّهُمْ يَضْرِبُونَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ

له أُمراء الشام أَيْ أَنَّهُمْ تَلَفُّوهُ مُتَبَدِّلِينَ غَيْرَ مُتَزَيِّئِينَ مَأْخُودٍ مِنَ الْفَحْلِ ضِدَّ الْأُنْثَى لِأَنَّ التَّزْيِيئُ وَالتَّصْنُّعُ فِي السَّزْيِ مِنْ شَأْنِ الْإِنَاثِ وَالْمُتَّأَنِّثِينَ وَالْفُحُولَ لَا يَتَزَيَّئُونَ وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ لَبْنَ الْفَحْلِ حَرْمٌ يُرِيدُ بِالْفَحْلِ الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ مِنْهُ وَلِدًا وَلَهَا لَبْنٌ فَكُلُّهُ مِنْ أَرْضَعَتِهِ مِنَ الْأَطْفَالِ بِهَذَا فَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَى الزَّوْجِ وَإِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّ اللَّابِنَ لِلزَّوْجِ حَيْثُ هُوَ سَبَبُهُ وَهَذَا مَذْهَبُ الْجَمَاعَةِ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالنَّخَعِيُّ لَا يَحْرَمُ وَسَنَذَكِرُهُ فِي حَرْفِ النَّوْنِ الْأَزْهَرِيِّ اسْتَفْحَلَ أَمْرَ الْعَدُوِّ إِذَا قَوِيَ وَاشْتَدَّ فَهُوَ مُسْتَفْحَلٌ وَالْعَرَبُ تَسْمِي سُهَيْلًا الْفَحْلَ تَشْبِيهًا لَهُ بِفَحْلِ الْإِبِلِ وَذَلِكَ لِاعْتِزَالِهِ عَنِ النُّجُومِ وَعِظَامِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَحْلَ إِذَا قَرَعَ الْإِبِلَ اعْتَزَلَهَا وَلِذَلِكَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِيِّ سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَرِيحٌ هِجَانٍ دُوسٌ مِنْهُ الْمَسَاعِيرُ اللَّيْثُ يُقَالُ لِلنَّخْلِ الذَّكَرِ الَّذِي يُلْقَى بِهِ حَوَائِلُ النَّخْلِ فَحَّالٌ الْوَاحِدَةُ فَحَّالَةٌ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْفَحْلُ وَالْفُحَّالُ ذَكَرَ النَّخْلَ وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ ذَكَورِهِ فَحْلًا لِإِنَاثِهِ وَقَالَ يُطْفِئُ بِفُحَّالٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ يُطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عِيدٍ تَغَدَّتْ قَالَ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الذَّكَرِ مِنَ النَّخْلِ فَحَّالٌ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو لَا يُقَالُ فَحْلٌ إِلَّا فِي ذِي الرُّوحِ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو نَصْرٍ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالنَّاسُ عَلَى خِلَافِ هَذَا وَاسْتَفْحَلَتِ النَّخْلُ صَارَتْ فَحَّالًا وَنَخْلَةٌ مُسْتَفْحَلَةٌ لَا تَحْمَلُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَيَجْمَعُ فَحَّالُ النَّخْلِ فَحَّالِيٌّ وَيُقَالُ لِلْفُحَّالِ فَحْلٌ وَجَمَعَهُ فَحُولٌ قَالَ أُدَيْحَةُ ابْنُ الْجُلَّاحِ تَأَبَّرِي يَا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ تَأَبَّرِي مِنْ حَنْدِذٍ فَشَوْلٍ إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ الْجَوْهَرِيِّ وَلَا يُقَالُ فَحَّالٌ إِلَّا فِي النَّخْلِ وَالْفَحْلُ حَصِيرٌ تُنْسَجُ مِنْ فَحَّالِ النَّخْلِ وَالْجَمْعُ فَحُولٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ A دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مَنْهُ فَكُنِسَ وَرَشَّ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ شَمْرُ قَيْلٍ لِلْحَصِيرِ فَحْلٌ لِأَنَّهُ يَسْوَى مِنْ سَعْفِ الْفَحْلِ مِنَ النَّخْلِ فَتَكَلَّمَ بِهِ عَلَى التَّجْوِزِ كَمَا قَالُوا فَلَانَ يَلْبَسُ الْقُطْنَ وَالصُّوفَ وَإِنَّمَا هِيَ ثِيَابٌ تَغْزَلُ وَتَتَّخِذُ مِنْهُمَا قَالَ الْمَرَارُ وَالْوَحْشُ سَارِيَةٌ كَأَنَّ مِثْلَ مُتُونَهَا قُطْنَ تُبَاعُ شَدِيدَةً الصَّقْلُ أَرَادَ كَأَنَّ مِثْلَ ثِيَابِ قُطْنٍ لَشَدَّةِ بَيَاضِهَا وَاسْمِي الْحَصِيرِ فَحْلًا مَجَازًا وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ لَا شُفْعَةَ فِي بئرٍ وَلَا فَحْلٌ وَالْأُرْفُ تَقْطَعُ كُلَّ شَفْعَةٍ فَإِنَّهُ أَرَادَ بِالْفَحْلِ فَحْلَ النَّخْلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ رُبَّمَا يَكُونُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فَحْلٌ نَخْلٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْكَاءِ فِيهِ زَمَنٌ تَأْبِيرُ النَّخْلِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرِّقِ لِتَأْبِيرِ النَّخْلِ فَإِذَا بَاعَ وَاحِدٌ مِنَ الشَّرْكَاءِ نَصِيْبَهُ مِنَ الْفَحْلِ بَعْضَ الشَّرْكَاءِ فِيهِ لَمْ يَكُنْ لِلْبَاقِيْنَ مِنَ الشَّرْكَاءِ شَفْعَةٌ فِي الْمَبِيْعِ وَالَّذِي اشْتَرَاهُ أَحَقُّ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ وَالشُّفْعَةُ إِذَا تَجِبَ فِيهَا يَنْقَسِمُ وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَإِلَيْهِ يَذْهَبُ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ جَابِرٍ إِذَا جَعَلَ رَسُولُ A الشُّفْعَةَ فِيهَا لَمْ يَنْقَسِمَ فَإِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ

فلا شُفعة لأن قوله عليه السلام فيما لم يقسم دليل على أنه جعل الشُّفعة فيما ينقسم
فأما ما لا ينقسم مثل البئر وفحل النخل يباع منهما الشُّقْص بأصله من الأرض فلا
شُفعة فيه لأنه لا ينقسم قال وكان أبو عبيد فسر حديث عثمان تفسيراً لم يرتضه أهل
المعرفة فلذلك تركته ولم أحكه بعينه قال وتفسيره على ما بينته ولا يقال له إلا فحل
وفحول الشعراء هم الذين غلبوا بالهجاء من هاجهم مثل جرير والفرزدق وأشباههما وكذلك
كل من عارض شاعراً فغلب عليه مثل علقمة بن عبدة وكان يسمى فحلاً لأنه عارض امرأة
القيس في قصيدته التي يقول في أولها خليلي مراً بي على أمم جندب بقوله في
قصيدته ذهبت من الهجران في غير مذهب وكل واحد منهما يعارض صاحبه في نعت فرسه
ففضل علقمة عليه ولقب بالفحل وقيل سمي علقمة الشاعر الفحل لأنه تزوج بأُمم
جندب حين طلقها امرؤ القيس لما غلبته عليه في الشعر والفحول الرواة الواحد
فحل وتفحل أي تشبّهه بالفحل واستفحل الأمر أي تفاقم وامرأة فحلة
سلايطة وفحل والفحلاء موضعان وفحلان جبلان صغيران قال الراعي هل تؤنسون بأعلمى
عاسم طعننا ورر كن فحلين واستقبلن ذا بقرة ؟ وفي الحديث ذكر فحل بكسر
الفاء وسكون الحاء موضع بالشام كانت به وقعة المسلمين مع الروم ومنه يوم فحل وفيه
ذكر فحلين على التثنية موضع في جبل أجد